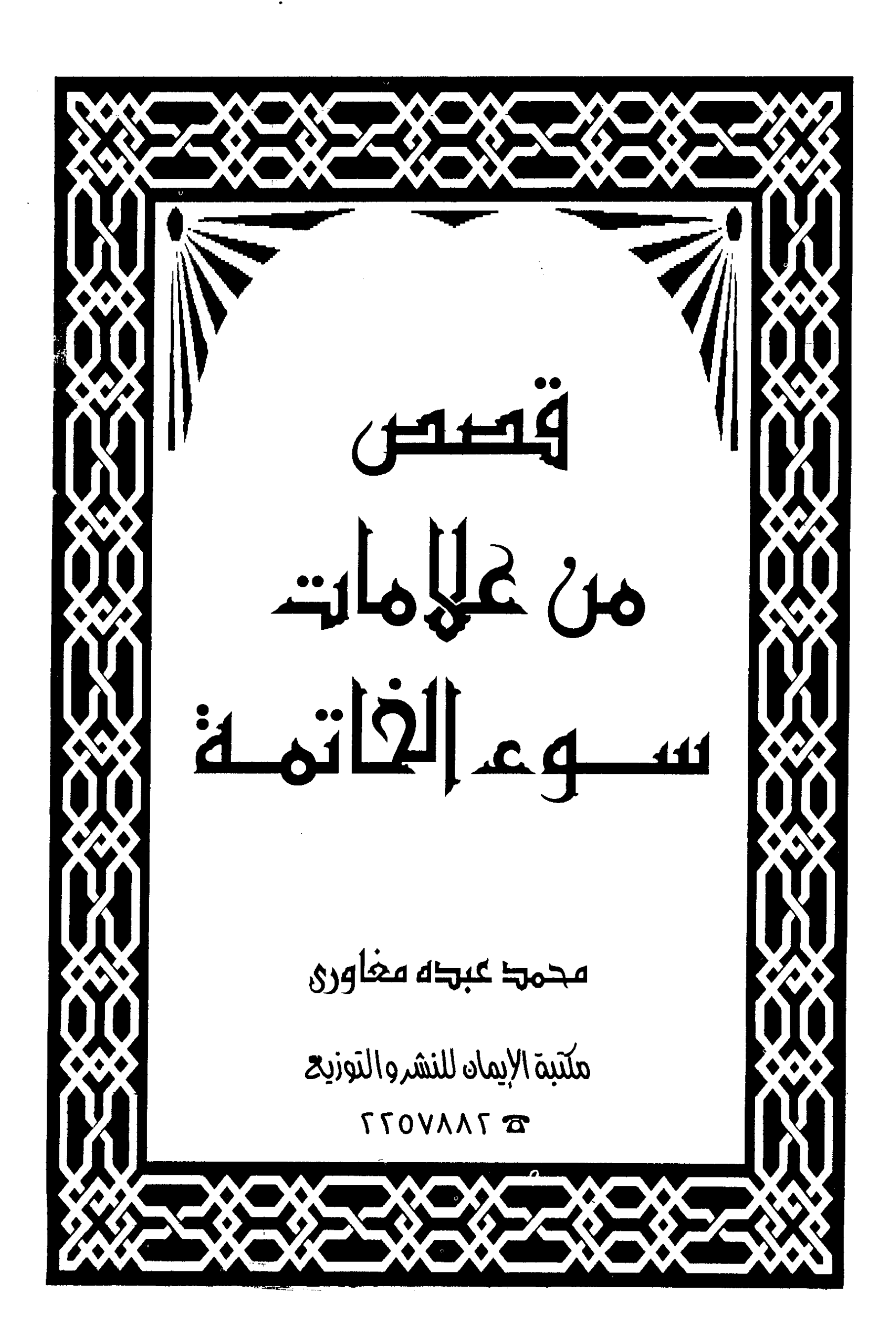


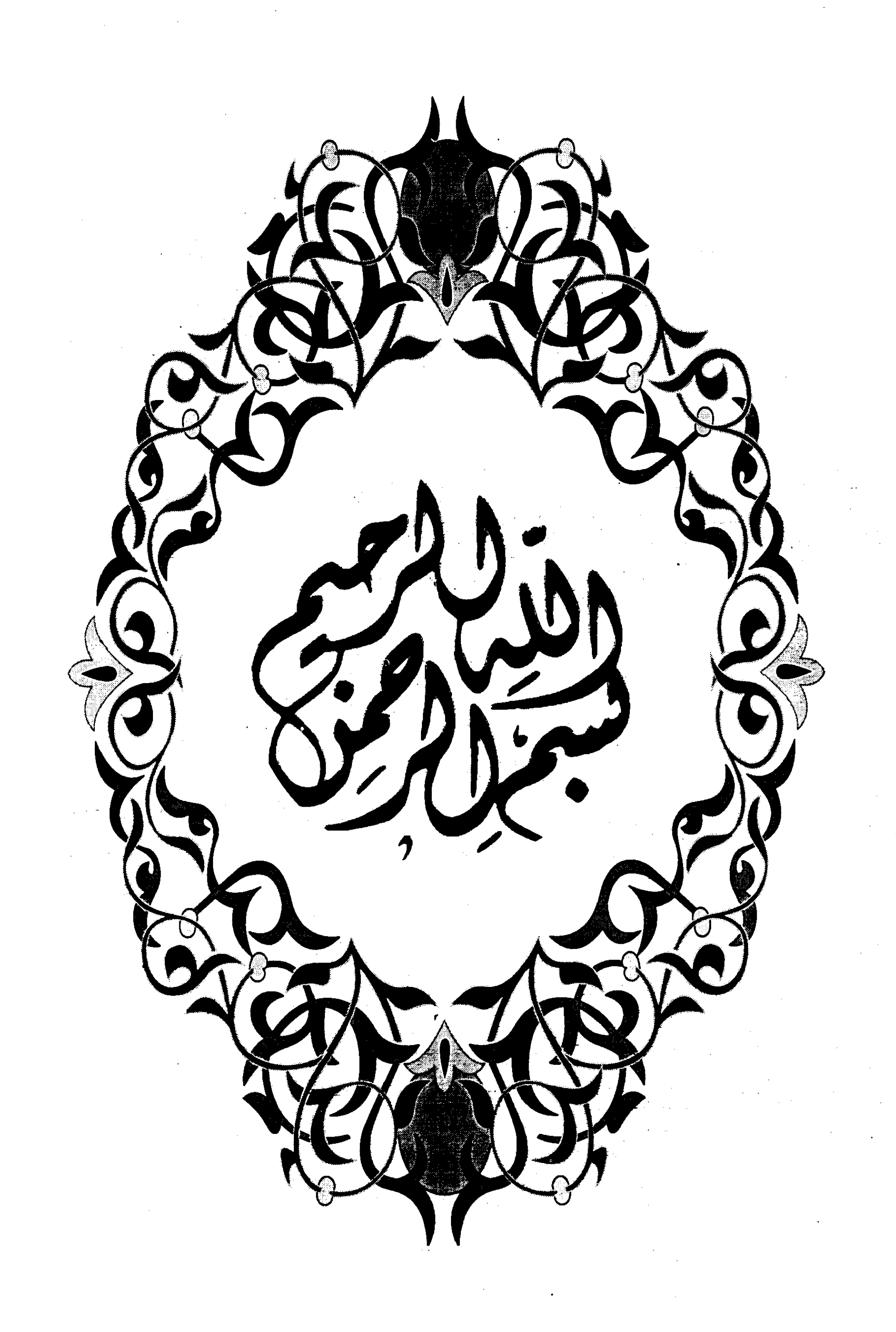
قصص من علامات سوء الخاتمة

محمد عبده مغاوري

مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع
☎ ٢٢٥٧٨٨٢

الطبعة الأولى

مكتبة الإيمان - المنصورة
☎ ٢٢٥٧٨٨٢


بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدمة

إن الحمد لله القوى العزيز ، أنعم على العباد بالعقل والتمييز ، بين النافع والضار وبين الرخيص والعزيز ، من أجل ذلك كتبت الجنة للمميز الطائع ، وكتبت النار للعاصى ولو كان فى الدنيا عزيز

عز الدنيا لا يدرك إلا بطاعة وعز الآخرة لا يدرك إلا بالموت على طاعة الملك القدوس إلهنا الذى نشهد له بالوحدانية فنقول جميعاً : (لا إله إلا الله وحده لا شريك له) .

أعـــددت لله حـــين ألقــــاه ... أشـهـد أن لا إله إلا الـلـــه
أقولهـــا للإلــــــه خالــه ... يرحمنى فى القيامة الــلـه
لعل يــــوم الحســـاب أنج بـها ... يوم العقوبة يوم زاد بلــواه
يوم يفوز على الأشهاد قائلهـا ... ويخسر الجاحدون نعمــاه
فهى لـــدار الخلـــود قائـــدة ... ومن عصى فالجحيم مــأواه

والصلاة والسلام على سيد الأبرار ، محمد النبى المختار خيار من خيار ، اسمه محمد وفعله محمود فهو المصطفى خير مولود جاء إلى الوجود .

ألا أكـرم بأحـمـد ذى الأيـادى ... شـفـيع الناس فى يوم التنـــاد
إذ انشـر الخلائـــق من قبـــور ... عـراة يبتـغـون نـــدا المنــــاد
وقربت الجحيم لمن يراهــــا ... فيـا لله من خـــوف العبـــاد

وقد زفرت جهنم فاستكانوا		سقوطا كالفراش وكالجراد
وقد بلغت حناجرهم قلوب		وقد شخصوا بأبصار حداد
فيا جبار عفوا منك فالطف		ويا رحمن رفقاً بالعباد
ونودوا للصراط ألا هلموا		فهذا ويحكم يوم المعاد
تسوقكم إليه سوق عنف		مقامع من زبانية شداد
ألا يا معشر الإسلام هبوا		من الإغفال فى غمر الرقاد

فاشفع لنا يا حبيبنا فى هذا الموقف المريع يوم لا ينفع المال والبنون والكل فيه ضائع إلا من رحم ربى . ثم اما بعد .

فقد شرعت بحمد الله وتوفيقه ، فى سلسلة ، اسميتها بالسلسلة القصصية ، وتناولت فيها العديد من الموضوعات الهامة عرضتها ابنتها من خلال جمعى للقصص التى وردت فى كتب الأئمة الأعلام ، وكان من هذه الموضوعات موضوع عن التوبة وآخر عن التوكل وما إلى ذلك من موضوعات تشغل فكر المسلم الحريص على طاعة ربه .

• وبعد كل ما قدمته رأيت أن نسير سوياً فى موضوع غاية فى الأهمية هذا الموضوع هو (علامات سوء الخاتمة) ولقد اخترت هذا الموضوع بالذات لعدة أسباب أهمها :

١ـ النصح والإرشاد لمن يريد الإعتبار والسير إلى إرضاءالعزيز الغفار .

٢ـ بيان حال من أعرض عن طريق الهداية ليكون ذلك ردعاً لكل نفس عاصية وعوناً لكل نفس طائعة.

٣ـ عرض قصص يستفيد منها الداعية فى نشر دعوته فالقصص لها دور هام فى الدعوة فهى قريبة من القلب شارحة لمراد الداعى.

٤ ـ عرض هذه القصص من أجل التذكرة لى ولكم وأرجو من الله أن تقع فى قلبى وقلوبكم لأننا ان لم نتعظ قبل مجئ الموت فلن يغنى عنا شئ وذلك قول الشاعر:

لا شئ فيما ترى تبقى بشاشته ... يبقى الإلهُ ويفنى المال والولدُ
لم تغنى عن هرمز يوما خزائنه ... والخلد قد حاولت عادٌ فما خلدوا
ولا سليمان إذ تجرى الرياح به ... والإنس والجن فيما بينها يغدوا
حوض هنالك مورود بلا كدر ... لا بد من وردِه يوماً كما وردوا

فالموت حقيقة حاضرة غائبة ، نراها كل يوم فيرق القلب وتدمع العين وينشغل الفكر ، ولكن لفترة قصيرة ثم نمضى فنلهوا وننشغل بما هو ، فان ، زائل ، وأرجو من الله أن يكون هذا الكتاب المتواضع ، كنوع من أنواع التذكرة ، نقرأه فنطلع فيه على الحقيقة ، فنحاول الإنشغال بالذكر ، والتقرب من الله لنرقى وننعم بما عنده سبحانه وتعالى.

والعمل من أجل الله ذكر ، ومعاملة الولد لله ذكر ، والإشفاق على الأهل من أجل الله ذكر ، والتقدم العلمى لإعلاء راية الإسلام ذكر ، وعلوم الدنيا من أجل الله ذكر ، ولكن لا بد أن يسبقها النية وسوف نرى ذلك إن شاء الله فى قصصنا التى أرجو من الله أن تكون ذات نفع لى ولكم وأن تقربنا جميعاً من الله اللهم آمين اللهم آمين.

المؤلف

محمد عبده مغاورى

الموت على فتنة والعياذ بالله

الحياة تمتلأ بالفتن ، وناج ثم ناج من ابتعد عن الفتنة ، والفتن كثيرة منها المال ، والنساء ، والأولاد ، والعقارات ، وحب النفس ، وما إلى ذلك من فتن تدخل في القلب ، فتجعله خرباً من ذكر الله مليئاً بالأحقاد والأطماع مسوداً بالشرور والآثام.

وطامة الأمر إن كان الوت يقترب ، فتنزلق القدم إلى الفتنة ويأتى الموت بغتة فيموت الإنسان على فتنة ويلقى ربه بمصيبته .

وتعالوا معى يا أحباب لنقرأ حديث رسول الله ﷺ حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا عبد العزيز (يعنى ابن محمد) عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ **قال :**

﴿ إن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنة ، ثم يختم له عمله بعمل أهل النار ، وإن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار ، ثم يختم له عمله بعمل أهل الجنة ﴾.

ومن أجل ذلك يا أحباب حذار من الإنزلاق فى نار الفتنة ، حتى لا يأتى الموت وتكون النهاية على غير طاعة الله ، وتعالوا بنا سوياً لنقرأ بعض القصص ونرى حال من انزلق وكانت نهايته الهاوية والعياذ بالله .

---

(١) هذا الحديث لم يرو من أصحاب الكتب الستة سوى الإمام مسلم أنظر مسلم بشرح النووى : ٧ / ٧٥٥ حديث رقم : ٦٦١٦

مؤذن مصر وسوء الخاتمة

يقول العلامة القرطبى: يروى إنه كان بمصر رجل ملتزم مسجداً للأذان والصلاة وعليه بهاء العبادة وأنوار الطاعة ، فرقى يوماً المنارة على عادته للأذان ، وكانت تحت المنارة دار لنصرانى ذمى ، فاطلع فيها فرأى إبنة صاحب الدار فافتتن بها وترك الأذان ، ونزل إليها ودخل الدار .

فقالت له : ما شأنك ما تريد ؟

فقال المؤذن : أنت أريد .

قالت : لماذا ؟!!

قال : قد سلبت لبى « عقلى » وأخذت بمجامع قلبى .

قالت : لا أجيبك إلى ريبة .

قال لها : أتزوجك .

قالت له : أنت مسلم وأنا نصرانية وأبى لا يزوجنى منك .

قال لها : أتنصر .

قالت : إن فعلت أفعل .

فتنصر ليتزوجها ، وأقام معهم فى الدار ، فلما كان فى أثناء ذلك اليوم رقى إلى سطح كان فى الدار فسقط منه فمات ، فلا هو

بدينه ولا هو بها ، فنعوذ بالله ثم نعوذ بالله من سوء العاقبة وسوء الخاتمة.

هذه القصة يا أحباب يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار ، لأننا نرى فى حياتنا من يصيح قائلاً : أن أصلى أنا أصوم أن كذا ... أنا كذا ... ويتفاخر بأعماله وينسى بل ويتناسى حديث رسول الله ﷺ وهو قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : **كان النبى ﷺ يكثر أن يقول :**

﴿ يا مقلب القلوب ثبت قلبى على طاعتك ﴾ فقالت : يا رسول الله إنك تكثر أن تدعو بهذا الدعاء فهل تخشى ؟!

قال : ﴿ وما يؤمننى يا عائشة وقلوب العباد بين أصبعين من أصابع الجبار إذا أراد أن يقلب قلب عبده قلبه ﴾ .

وذلك الحديث يجعلنا على حذر وطاعة دائمة مخافة أن نهوى ونغتر بأعمالنا ، ،ونعرض فتكون سوء الخاتمة نهايتنا والعياذ بالله .

وتعالوا بنا لنرى قصة تشابه القصة السابقة وهى قصة برصيصا العابد .

برصيصا وشر مقتله

نقرأ هذه القصة أولاً ثم لنحكم هل هى شر مقتلة أم لا ؟!

قال ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

كانت امرأة ترعى الغنم وكان لها أخوة أربعة وكانت تأوى بالليل إلى صومعة راهب ، فنزل الراهب ففجر بها « أى فعل معها فاحشة » فحملت .

فأتاه الشيطان **فقال له** : أقتلها ثم إدفنها فإنك رجل تُصدّق ويسمع قولك ، فقتلها ثم دفنها .

فأتى الشيطان إخوتها فى المنام فقال لهم : إن الراهب صاحب الصومعة فجر بأختكم « أى فعل معها فاحشة الزنا » فلما أحبلها قتلها ثم دفنها فى مكان كذا وكذا .

فلما أصبحوا **قال** رجل منهم : والله لقد رأيت البارحة رؤيا ما أدرى أقصها عليكم أم أترك ؟!

قالوا : لا بل قصها علينا ، فقصها

فقال الآخر : وأنا والله لقد رأيت ذلك !!

فقال الآخر : وأنا والله لقد رأيت !!

قالوا : فوالله ما هذا إلا لشئ .

فانطلقوا فاستعدوا ملكم على ذلك الراهب فأتوه فأنزلوه ثم انطلقوا به .

فأتاه الشيطان **فقال** : إنى أنا أوقعتك فى هذا ولن ينجيك منه غيرى فاسجد لى سجدة واحدة وأنجيك مما أوقعتك فيه .

فسجد له فلما أتوا به ملكهم تبرأمنه وأخذ فقتل .

يقول العلامة ابن كثير : هذا الراهب هو برصيصا العابد .

وهذه القصة تفسير قول الحق تبارك وتعالى ﴿ **كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (١٦) فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ (١٧)** ﴾ سورة الحشر ١٦-١٧

والآن تعالوا بنا لنرى فتنة أخرى وهى

ملك الموت والرشوة

قد يغتر الغنى بماله ، وقد يغتر السلطان بقوته ، وينسى أن ملك الموت لا تنفع معه الحيلة أو الرشوة ، فتكون سوء الخاتمة لكل غنى لاهٍ ولكل سلطان متجبر لم يستعد لآخرته وتعالوا بنا سوياً لنقرأ قصة عن سوء خاتمة من أغتر بماله وعزه وأعرض عن ذكر ربه.

يقول العلامة الغزالى :

روى أن رجلا جمع مالاً فأوعى ولم يدع صنفاً من المال إلا اتخذه وابتنى قصراً وجعل عليه بابين وثيقين وجمع عليه حرساً من غلمانه ثم جمع أهله وصنع لهم طعاماً وقعد على سريره ورفع إحدى رجليه على الأخرى وهم يأكلون

فلما فرغوا قال : يا نفس أنعمى لسنين فقد جمعت لك ما يكفيك.

فلم يفرغ من كلامه حتى أقبل إليه ملك الموت فى هيئة رجل عليه خلقان من الثياب فى عنقه مخلاة يتشبه بالمساكين فقرع الباب بشدة عظيمة قرعاً أفزعه وهو على فراشه

فوثب إليه الغلمان وقالوا : ما شأنك ؟!

فقال : ادعوا لى مولاكم.

فقالوا : وإلى مثلك يخرج مولانا.

قال : نعم.

فذهب الغلمان وأخبروا مولاهم بهذا .

فقال : هلا فعلتم به وفعلتم (يقصد أن يهينوه) .

فقرع الباب قرعة أشد من الأولى فوثب إليه الحرس.

فقال : أخبروه إنى ملك الموت.

فلما سمعوه ألقى عليهم الرعب ووقع على مولاهم الذل والتخشع.

فقال : قولوا له قولاً ليناً وقولوا هل تأخذ به أحداً ؟!

فدخل عليه وقال : اصنع فى مالك ما أنت صانع فإنى لست بخارج منها حتى أخرج روحك ، فأمر بماله حتى وضع بين يديه .

فقال حين رأه : لعنك الله من مال أنت شغلتنى عن عبادة ربى ومنعتنى أن أتخلى لربى.

فانطق الله المال فقال : لما تسبنى وقد كنت تدخل على السلاطين بى ويرد المتقى عن بابهم ، وكنت تنكح المتنعمات بى وتجلس مجالس الملوك بى ، وتنفقنى فى سبيل الشر فلا أمتنع منك ولو أنفقتنى فى سبيل الخير نفعتك خلقت وابن آدم من تراب فمنطلق ببر ومنطلق بأثم.

ثم قبض ملك الموت روحه فسقط.

هكذا كانت فتنة المال أضاعت صاحبها ، والمال برئ فالإنسان

منا إذا انعم الله عليه بالمال ، فلينفق فى سبيل الخير والإحسان وليعلم أن الفوز كل الفوز بالتقرب من الله دوماً ، والخسران كل الخسران بالإنشغال عن ذكر الله والمسارعة إلى اللهو والغرور بنفوذ المال ، فالمال لن يكتب الخلود لابن آدم ، وإنما هو وسيلة اما للتقرب من الله ، والموت بحسن الخاتمة ، وأما للبعد عن الله والموت على سوء الخاتمة .

وتعالوا بنا نقرأ خطبة جميلة للصديق رضي الله عنه نرى فيها علاجاً حتى لا تدركنا سوء الخاتمة والعياذ بالله من سوء الخاتمة .

ـ التحذير قبل النفير :

بعد ما قرأناه من قصص أوضحت سوء خاتمة بعض من فتن تعالوا بنا لنقرأ خطبة للصديق رضي الله عنه تظهر لنا كيف نبتعد عن سوء الخاتمة والعياذ بالله ، راجين من الله أن نعمل بها جميعاً .

عن نعيم بن نمحة قال : كان فى خطبة أبى بكر الصديق رضي الله عنه :

أما تعلموا أنكم تغدون وتروحون لأجل معلوم ، فمن استطاع أن يقضى الأجل وهو فى عمل الله عز وجل فليفعل ، ولن تنالوا ذلك إلا بالله عز وجل ، وأن قوماً جعلوا آجالهم لغيرهم فنهاكم الله عز وجل أن تكونوا أمثالهم ﴿ **ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم** ﴾ أين من تعرفون من إخوانكم ؟ قدموا على ما

قدموا فى أيام سلفهم وخلوا بالشقوة والسعادة أين الجبارون الأولون الذين بنوا المدائن وحصنوها بالحوائط ، قد صاروا تحت الصخر والآبار ، هذا كتاب الله لا تفنى عجائبه فاستضئوا منه ليوم ظلمة ، واستضيئوا بسنائه وبيانه ، إن الله تعالى أثنى على زكريا وأهل بيته فقال تعالى ﴿ **إنهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين** ﴾ لا خير فى قول لا يراد به وجه الله ولا خير فى مال لا ينفق فى سبيل الله ولا خير فيمن يغلب جهله حلمه ، ولا خير فيمن يخاف فى الله لومة لائم.

ما أعظمها من كلمات ولكن أين القلوب الواعية ، وأين العقول الذاكية ، وأين من يسمع فيخنع ويخشع للمولى عز وجل قبل أن يأتى الموت.

ملك لا يساوي شربة ماء

يتقاتل الجميع على الإمارة والزعامة ، الكل يحاول جاهداً أن يكون صاحب منصب ووجاهة ، ولكن يا ترى هل يتنافس الجميع فى الاستعداد ليوم الرحيل ؟! أم أن التنافس والقتال من أجل هذه الفانية ؟!

تعالوا بنا يا أحباب نرى سوياً سوء خاتمة من طلب الملك وحرص كل الحرص عليه ونسى تماماً أن الموت قادم .....!

الخليفة المعتز بالله : محمد ـ أبو عبد الله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد .

خلع المستعين بالله من الخلافة ، فتولى ذلك اللاهى أمر الخلافة وكان عمره تسعة عشر سنة ، أعجبه أمر الخلافة واغتر بسلطانه واستصغر سنه ، فالصغار لا يموتوا ... (كان ذلك فى ظنه هذا اللاهى العابث) .

فوضع الحلية على الركوبة من ذهب بدل الفضة ، وأخذ يولى ويعزل ثم نظر إلى أخيه فشعر بخوف على ملكه ، الملك الذى يجب أن يتقاتل عليه الحمقى ... فقتل أخاه ، وخشى أن يتنقل هذا الخبر بين الناس ، فأخذ القضاة حتى يحتال عليهم وتكون

يده نظيفة من دم أخيه.

ولكن كانت يد القوة له بالمرصاد ، حيث كان المعتز مستضعفاً مع الأتراك فاتفق أن جماعة من كبارهم أتوه وقالوا : يا أمير المؤمنين أعطنا أرزاقنا لنقتل صالح بن وصيف.

فطلب المعتز من أمه مالاً لينفقه فيهم ، فرفضت أن تعطي بخلاً منها وشحاً ، ولم يكن بقى فى بيوت المال شيئاً.

اجتمع الأتراك على خلعه ، ووافقهم صالح بن وصيف ، ومحمد بن بغا ، فلبسوا السلاح وجاؤوا إلى دار الخلافة ، فبعثوا إلى المعتز أن أخرج إلينا.

فبعث يقول : قد شربت دواء وأنا ضعيف.

فهجم عليه جماعة ، وجروا برجله وضربوه بالدبابيس ، وأقاموه فى الشمس فى يوم صائف ، وهم يلطمون وجهه ويقولون : إخلع نفسك.

ثم أحضروا القاضى ابن أبى الشوارب والشهود وخلعوه ثم أحضروا من بغداد إلى دار الخلافة – وهو يومئذ سامَّرا – محمد بن الواثق ، وكان المعتز قد أبعده إلى بغداد ، فسلم المعتز إليه الخلافة ، وبايعه ، ثم إن الملأ أخذوا المعتز بعد خمس ليال من خلعه ، فأدخلوه الحمام فلما اغتسل عطش ، فمنعوه الماء ، ثم أخرج –

وهو أول ميت مات عطشاً – فسقوه ماء بثلج ، فشربه وسقط ميتاً .

ما أسوئها من خاتمة ، أمكن الله أعداءه منه ففعلوا به ما شاءوا وقهروه ، رغم أنه بدأ بالقتل وغرته السلطنة ، فيا ترى هل من متعظ ، ولا تتعجبوا عندما أقول لكم أننا لا زلنا نحيا هذه الحياة ، حياة المنافسة والقتال على المناصب حتى إذا ما اعتيلت وظن الإنسان أنها الأمان ونسى أنه ميت لا محالة ، أتته المنية وضاقت عليه الأرض بما رحبت ، **وقال** : يا ليتني ، ولكن لا تنفع توبة عند الغرغرة .

سوء الخاتمة عندما يرقص إبليس

الرقص دليل على شدة الفرح ، وإذا ضاع الإنسان فى حياته ومات مؤمناً بفتنته لا بدينه ، يرقص إبليس لأنه استطاع أن يهلك إنساناً من بنى آدم على طريقته الخاصة ، فالفتنة نبت يودعه إبليس فى القلب والإنسان هو الساقى ، إن شاء نزع هذا النبت الشيطانى الأسود ، وزرع بدلاً منه نوراً فى قلبه هو نور الإيمان والتقرب من ربه ، وإن شاء سقى هذا النبت حتى يتوحش ويسير فى دمه وأعضاءه فيأكله وتكون سوء الخاتمة .

وحتى لا يكون بكلامنا غموض تعالوا بنا لنقرأ هذه القصة ثم لنحكم.

خرج فتى من بنى تميم ، إلى حى من بنى شيبان باحثاً عن ناقته التى شردت وضلت الطريق ، وبينما هو يلهث بحثاً عن ناقته إذ أبصر جارية كأنها البدر حسناً وجمالاً فوقعت فى قلبه وعشقها وفتن بها فتنة شديدة حتى نسى ما كان يبحث عنه.

عاد هذا الشاب الضائع إلى قومه ولكن بلا عقل ، لأن عقله قد سلبته تلك الجارية بجمالها وحسنها ولم يتمالك هذا الشاب نفسه ، ويقهر شيطانه ، فأسرع بالعودة إلى بنى شيبان وعندما

هدأ الليل **قال في نفسه** : سأختلس نظرة من هذه الجارية لعل ذلك يسكن ما بى من نار عشقى لها.

فأتاها وهى جالسة وإخوتها نيام حولها

فاقترب وقال لها : يا قرة عينى قد والله أذهب الشوق عقلى، وكدر الغرام علىّ عيشى.

فقالت : امض إلى حالك وإلا نبهت أخوتى فقتلوك يا هذا.

فقال : إن القتل أهون علىّ من الذى أنا فيه.

قالت : وهل هناك شئ أشد من القتل ؟!

قال : نعم ما أنا فيه من حبك يا حبيبتى.

قالت له : فما تشاء ؟!

قال : أمكنينى من يدك حتى أضعها على قلبى، ولك عهد الله عز وجل أنى أرجع.

فأشفقت الجارية عليه وأعطته يدها فوضعها على قلبه.

فأحست الفتاة به وبحبه وولعه، وانتبهت إليه وإلى وجده، ثم انصرف، وعاد فى الليلة الثانية فارتقبته وحدث منهما ما سبق، واشتعل الحب فى قلب الجارية أيضاً.

وفى يوم من الأيام انتبه إخوتها إلى تردد هذا الرجل عليهم وعلى ديارهم .

فقالوا : ما لهذا الكلب قد أطال المكث فى هذا الجبل وهو يتخطانا ، فقعدوا لطلبه فى ليلتهم تلك ، فأرسلت الجارية إليه أن القوم يريدونك فكن على حذر وإياك والغفلة وإلا فتكوا بك وقتلوك .

ثم جاءت سحابة حالت بين إخوتها وبين طلبهم ولما إنجلت السحابة وطلع القمر ، تطيبت الجارية ونثرت شعرها وأعجبت بنفسها واشتهت أن يراها على تلك الحالة .

فأرسلت إلى صديقة لها تعلم بأمرها وطلبت منها أن تذهب معها للقاء هذا الشاب وقالت لها : يا فلانة أسعدينى على المضى إليه ولتمتع بالحديث معه .

فخرجتا تريدانه وهو على الجبل خائف من الطلب ، فبصر بشخصين يسيران فى ضوء القمر ، فلم يشك أنهما من الطالبين (أى المريدين قتله) فانتزع سهماً فما أخطأ قلب صاحبته ، فسقطت وتسربلت بالدماء ، ولم تزل تضطرب وتنتفض حتى ماتت ، فأسرع إليها لينظرها فوجدها حبيبته ، فانقبض قلبه ثم قال :

نعب الغراب بما كرهـ ... ت ولا إزالة للقــدر

تبكى وأنت قتلتهـــا ... فاصبر وإلا فانتحر

ثم بكى وأمسك بالنبل وطعن عروق عنقه فانفجرت بالدماء ،

وخر صريعاً.

أرأيتم كيف كانت الخاتمة ، خاتمة السوء ، عشق وما طلب الحلال ، ونسى الدين وانصرف إلى الشرور والآثام ، نبت العشق المحرم فى قلبه ، أنبته الشيطان وسقاه هو ، حتى جرى فى عروق جسده ، وكانت نهايته الإنتحار ، خسر الدنيا والآخرة ، وكذا تكون نهاية من يعرض عن ذكر الله ويقبل على الفتن ، ويسمح بنمو النبت الشيطانى (الفتنة) فى قلبه.

نفخة كبر

قال وهب بن منبه :

كان ملك من الملوك أراد أن يركب إلى أرض فدعا بثياب ليلبسها فلم تعجبه فطلب غيرها حتى لبس ما أعجبه بعد مرات وكذلك طلب دابة فأتى بها فلم تعجبه حتى أتى بدواب فركب أحسنها .... فجاء إبليس فنفخ في منخرة نفخة فملأه كبر ... ثم سار وسارت معه الخيول وهو لا ينظر إلى الناس كبراً فجاءه رجل رث الهيئة فسلم فلم يرد السلام عليه فأخذ بلجام دابته ، **فقال الملك** : أرسل اللجام فقد تعاطيت أمراً عظيماً.

قال : إن لي إليك حاجة.

قال الملك : اصبر حتى أنزل.

قال ملك الموت : لا الآن ، وقهره على لجام دابته .

فقال الملك : اذكرها.

فقال ملك الموت : هو سر ، فأدنى الملك له رأسه فساره ، **وقال** : أنا ملك الموت.

فتغير لون الملك واضطرب لسانه ، **ثم قال** : دعني حتى أرجع إلى أهلي وأقضي حاجتي وأودعهم.

قال ملك الموت : لا والله لا ترى أهلك وثقلك أبداً فقبض روحه ، فخر كأنه خشبة.

هكذا قبض ملك الموت روح هذا المتكبر وسط جنوده وعزته ، فما نفعته عزته ، وما أغنت عنه جنوده شيئاً.

وتعالوا بنا يا أحباب نكمل القصة ..

ثم مضى ملك الموت فلقى عبداً مؤمناً فى تلك الحال فسلم عليه ، فرد السلام

فقال ملك الموت : إن لى إليك حاجة أذكرها فى أذنك.

فقال الرجل الصالح : هات ما عندك.

فساره ، وقال : أنا ملك الموت.

فقال الرجل الصالح : أهلاً ومرحباً بمن طال غيبته علىّ ، فوالله ما كان فى الأرض غائب أحب إلىّ أن ألقاه منك.

فقال ملك الموت : إقضى حاجتك التى خرجت لها.

فقال الرجل الصالح : ما لى حاجة أكبر عندى ولا أحب من لقاء الله تعالى.

قال ملك الموت : على أى حال شئت أن أقبض روحك ؟

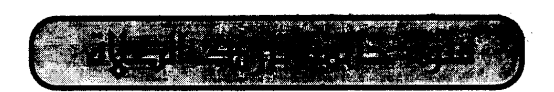
فقال العبد الصالح : تقدر على ذلك ؟!

فقال ملك الموت : نعم .. إنى أمرت بذلك.

قال العبد الصالح : دعنى حتى أتوضأ وأصلى ثم أقبض روحى وأنا ساجد .

فقبض روحه وهو ساجد .

اللهم اجعل نهايتنا نهاية حسنة ، واكتب لنا حسن الخاتمة مثل هذا العبد الصالح ، فالصالح دائماً عزيز عند الله ، مكتوب له السعادة والفوز ، أما من امتلأ قلبه بالفتنة كالملك الفاسد الذى ذكرناه زرع فى قلبه الكبر حتى سيطر عليه وأهلكه ذليلاً ، فاللهم لا تكتب لنا هذه النهاية اللهم آمين .



عن عمرو بن دينار قال :

كان رجل من أهل المدينة وكانت له أخت فى ناحية المدينة ، فاشتكت وكان يأتيها يعودها ثم ماتت فدفنها ، فلما رجع ذكر أنه نسى شيئاً فى القبر كان معه ، فاستعان برجل من أصحابه .

قال : فنبشنا القبر ووجدت ذلك المتاع .

فقال للرجل : تنح حتى أنظر على أى حال أختى ، فرفع بعض ما على اللحد فإذا بالقبر مشتعل ناراً فرده وسوى القبر .

فرجع إلى أمه فقال : ما كان حال أختى ؟!

فقالت : ما تسأل عنها وقد هلكت ؟

فقال : لتخبرينى .

قالت : كانت تؤخر الصلاة ، ولا تصلى فيما أظن بوضوء ، وتأتى أبواب الجيران فتلقم أذنها أبوابهم وتخرج حديثهم .

سوء الخاتمة لمن تعدى على أولياء الله

إن الله عز وجل ينتقم لأوليائه ، هذا ما يجب أن نعرفه جميعاً يا أحباب ، فيجب علينا ألا نتطاول عليهم أو نتعرض لذكرهم بسوء خصوصاً أنى سمعت بعض الجهلة يتطاولون على الصديق وعمر وعلى ومعاوية وعثمان **رضى الله عنهم أجمعين** ، نعم سمعتهم بأذنى رأسى ، ولقد كان هلاك بعضهم من أسوء ما يمكن ولكن لا أستطيع ذكر أسماءهم حتى لا أجرح أهلهم ، فهم لا زالوا من المعاصرين.

والأن تعالوا بنا لنرى سوء خاتمة من تطاول على أولياء الله ، ولكن كانوا فى العصور الماضية.

ذبح ساب الشيخين رضى الله عنهما

قال محمد بن عبد الله المهلبى :

رأيت فى المنام كأنى فى رحبة بنى فلان ، وإذ النبى صلى الله عليه وعلى آه وسلم جالس على أكمة ومعه أبو بكر وعمر واقف قدامه .

فقال له عمر : يا رسول الله هذا يشتمنى ويشتم أبا بكر.

فقال : جئ به يا أبا حفص.

فأتى برجل فإذا هو العمائى ، وكان مشهوراً بسبهما .

فقال له النبى ﷺ : إضجعه ، فأضجعه ، ثم قال إذبحه فذبحه.

قال (المهلبى) : فما نبهنى إلا صياحه ، فقلت : مالى لا أخبره عسى أن يتوب ، فلما تقربت من منزله سمعت بكاء شديد.

فقلت : ما هذا البكاء ؟!

فقالوا : العمائى ذبح البارحة على سريره.

قال : فدنوت من عنقه فإذا من أذنه إلى أذنه طريقة حمراء كالدم المحصور.

أرأيتم يا أحباب كيف كانت نهاية هذا الرجل الفاسد الذى طالما سب الشيخين رضى الله عنهما ، واعلموا أن السب أيضاً يجب أن نتجنبه لمن يشهد لهم بالصلاح كحملة القرآن الكريم ، الذين لا يملون من ذكر الله ، وهم دائماً فى رحاب الله ، فسب هؤلاء أو إيذائهم أمر عظيم.

وتعالوا بنا لنقرأ سوء خاتمة من تعدى على من يشهد له بالصلاح ولا نزكى أحداً على الله.

سوء خاتمة من تعدى على سعيد عليه رحمة الله

عن عون بن أبى شداد قال :

بلغنى أن الحجاج لما ذكر له سعيد بن حبير أرسل إليه قائداً يسمى الملتمس بن أحوص ، فى عشرين من أهل الشام ، فبينما هم يطلبونه إذا هم براهب فى صومعته ، فسألوه عنه

فقال : صفوه لى .

فوصفوه فدلهم عليه ، فانطلقوا فوجدوه ساجداً يناجى بأعلى صوته ، فدنوا وسلموا فروغ رأسه ، فأتم بقية صلاته ، ثم رد عليهم السلام .

فقالوا : إنا رسل الحجاج إليك فأجبه .

قال : ولا بد من الإجابة ؟!

قالوا : لا بد .

فحمد الله وأثنى عليه وقام معهم حتى انتهى إلى دير الراهب .

فقال الراهب : يا معشر الفرسان ، أصبتم صاحبكم ؟!

قالوا : نعم .

فقال : اصعدوا ، فإن اللبؤة والأسد يأويان حول الدير .

ففعلوا وأبى (رفض) سعيد أن يدخل .

فقالوا : ما نراك إلا وأنت تريد الهرب منا .

قال : لا ، ولكن لا أدخل منزل مشرك أبداً .

قالوا : فإنا لا ندعك ، فإن السباع تقتلك .

قال : لا ضير ، إن معى ربى يصرفها عنى ويجعلها حرساً تحرسنى .

قالوا : فأنت من الأنبياء ؟!

قال : ما أنا من الأنبياء ، ولكن عبدٌ من عبيد الله مذنب .

قال الراهب : فليعطنى ما أثق به على طمأنينة .

فعرضوا على سعيد أن يعطى الراهب ما يريد ، .

قال : إنى أعطى العظيم الذى لا شريك له ، لا أبرح مكانى حتى أصبح إن شاء الله .

فرضى الراهب بذلك .

فقال لهم : اصعدوا وأوتروا القسى لتنفروا السباع عن هذا العبد الصالح ، فإنه كره الدخول فى الصومعة لمكانكم .

فلما صعدوا وأوتروا بالقسى ، إذ هم بلبؤة قد أقبلت ، فلما دنت من سعيد تحككت به وتمسحت به ، ثم ربضت قريباً منه وأقبل الأسد يصنع كذلك ، فلما رأى الراهب ذلك وأصبحوا نزل إليه فسأله عن شرائع دينه وسنن رسوله ، ففسر له سعيد ذلك كله فأسلم ، وأقبل القوم على سعيد يعتذرون إليه ويقبلون يديه

ورجليه ، ويأخذون التراب الذى وطئه **فيقولون** : يا سعيد ، حلفنا الحجاج بالطلاق والعتاق إن نحن رأيناك لا ندعك حتى نُشخصك إليه فمرنا بما شئت .

قال : إمضوا لأمركم ، فإنى لا ئذ بخالقى ولا راد لقضائه .

فساروا حتى بلغوا واسطاً .

فقال سعيد : قد تحرمت بكم وصحبتكم ، ولست أشك أن أجلى قد حضر ، فدعونى الليلة أخذ أهبة الموت وأستعد لمنكر ونكير وأذكر عذاب القبر ، فإذا أصبحتم فالميعاد بيننا الذى تريدون .

فقال بعضهم : لا تريدون أثراً بعد عين .

وقال بعضهم : قد بلغتم أمنكم ، واستوجبتم جوائز الأمير ، فلا تعجزوا عنه .

وقال بعضهم : يعطيكم ما أعطى الراهب ، ويلكم أما لكم عبرة بالأسد ؟!

ونظروا إلى سعيد قد دمعت عيناه وشعث رأسه وأغبر لونه ، ولم يأكل ولم يشرب ولم يضحك منذ يوم لقوه وصحبوه .

فقالوا : يا خير أهل الأرض ، ليتنا لم نعرفك ولم نسرح إليك ، الويل لنا ويلاً طويلاً ، كيف ابتلينا بك ؟! اعذرنا عند خالقنا يوم الحشر الأكبر فإنه القاضى الأكبر ، والعدل الذى لا يجور .

قال : ما أعذرني لكم وأرضاني لما سبق من علم الله فيّ.

فلما فرغوا من البكاء والمجاوبة ،.

قال كفيله : أسألك بالله لما زودتنا من دعائك وكلامك ، فإنا لن نلقى مثلك أبداً ، ففعل ذلك فخلوا سبيله ، فغسل رأسه ومدرعته وكساءه وهم محتفون الليل كله ينادون بالويل واللهف ، فلما انشق عمود الصبح جاءهم سعيد فقرع الباب ، فنزلوا وبكوا معه وذهبوا به إلى الحجاج وآخر معه ، فدخلا.

فقال الحجاج : أتيتموني بسعيد بن جبير ؟

قالوا : نعم ، وعاينا « أي تَرأينا » منه العجب ، فصرف بوجهه عنهم.

فقال : إدخلوه عليّ.

فخرج الملتمس فقال لسعيد : أستودعك الله وأقرأ عليك السلام ، فادخل عليه.

فقال : ما اسمك ؟

قال : سعيد بن جبير.

قال الحجاج : أنت شقيّ بن كُسَير !

قال : بل أمي كانت أعلم باسمي منك.

قال : شقيت أنت وشقيت أمك !

قال سعيد : الغيب يعلمه غيرك .

قال الحجاج : لأبدلنك بالدنيا ناراً تلظى !

قال سعيد : لو علمت أن ذلك بيدك لاتخذتك إلهاً .

قال : فما قولك فى محمدﷺ ؟!

قال : نبى الرحمة ، إمام الهدى .

قال : فما قولك فى علىّ ، فى الجنة هو أم فى النار ؟!

قال : لو دخلتها فرأيت أهلها فعرفت .

قال : فما قولك فى الخلفاء ؟

قال سعيد : لست عليهم بوكيل .

قال الحجاج : فأيهم أعجب إليك ؟

قال : أرضاهم لخالقى .

قال الحجاج : فأيهم أرضى للخالق ؟

قال سعيد : علم ذلك عنده .

قال الحجاج : أبيت (رفضت) أن تصدقنى !

قال سعيد : إنى لم أُحب أن أكذبك .

قال الحجاج : فما بالك لم تضحك ؟

قال سعيد : لم تستو القلوب .

ثم أمر الحجاج باللؤلؤ والياقوت والزبرجد فجمعه بين يدى سعيد .

فقال سعيد : إن كنت جمعته لتفتدى به من فزع يوم القيامة فصالح ، وإلا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما أرضعت ، ولا خير فى شئ جمع للدنيا ، إلا ما طاب وزكا .

ثم دعا الحجاج بالعود والناى ، فلما ضرب بالعود ونفخ بالناى بكى

فقال الحجاج : ما يبكيك ؟ هو اللهو

قال سعيد : بل هو الحزن ، أما النفخ فذكرنى يوم نفخ الصور ، وأما العود فشجرة قطعت من غير حق ، وأما الأوتار فأمعاء شاة يبعث بها معك يوم القيامة .

فقال الحجاج : ويلك يا سعيد !

قال سعيد : الويل لمن زحزح عن الجنة وأدخل النار .

قال الحجاج : إختر أى قتله تريد أن أقتلك .

قال سعيد : إختر لنفسك يا حجاج ، فوالله ما تقتلنى قتلة إلا قتلتك قتلة فى الآخرة .

قال الحجاج : فتريد أن أعفو عنك ؟!

قال : إن كان العفو فمن الله ، وأما أنت فلا براءة لك ، ولا عذر .

قال الحجاج : اذهبوا به فاقتلوه .

فلما خرج من الباب ضحك ، فأخبر الحجاج بذلك فأمر بردّه .

فقال : ما أضحكك ؟!

قال سعيد : عجبت من جرءتك على الله وحلمه عنك !

فأمر بالنطع فبسط ، فقال الحجاج : إقتلوه.

فقال سعيد : ﴿ **إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ** (٧٩) ﴾ (الأنعام)

قال الحجاج : شدوا به لغير القبلة !

قال سعيد : ﴿ **وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** (١١٥) ﴾ (البقرة)

قال الحجاج : كبوه لوجهه !

قال سعيد : ﴿ **مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ** (٥٥) ﴾ (طه)

قال الحجاج : إذبحوه.

قال سعيد : إنى أشهد وأحاج أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، خذها منى حتى تلقانى يوم القيامة ، ثم دعا سعيد الله

وقال : اللهم لا تسلطه على أحد يقتله بعدى.

فذبح على النطع.

وبلغنا أن الحجاج عاش بعده خمسة عشر ليلة ، وقعت فى بطنه الأكلة فدعا بالطبيب لينظر إليه ، فنظر إليه ، ثم دعا بلحم

منتن ، وعلقه فى خيط ثم أرسله فى حلقه ، فتركه ساعة ثم استخرجه وقد لزق به من الدم ، فعلم إنه ليس بناج .

هكذا مات الحجاج وكانت سوء خاتمته نتن جيفة وهو على قيد الحياة أصابته دعوة سعيد بن جبير وغيره من المظلومين فالحجاج ظلم الكثير والكثير من الناس وتعدى على الصالحين ويروى إنه بعد مقتل سعيد بن جبير كان يقوم فزعاً من النوم **ويقول** : يا ويلى منك يا سعيد ، وكان **يقول** : ويلى من هذا الشيخ ليتنى عفوت عنه ، ولكن دعوة المظلوم .

وتعالوا بنا نرى واحداً ممن ظلمهم الحجاج ونقرأ سوياً ما كتبه له .

الموعـد القيامـة

حبس الحجاج بن يوسف الثقفى رجلاً ظلماً فكتب إليه رقعة فيها :

قد مضى من بؤسى أيام ، ومن نعيمك أيام ، والموعد القيامة والسجن جهنم ، والحاكم لا يحتاج إلى بينه ، وكتب فى أخراها :

ستعلم يا ظلوم إذا التقينا غداً عند الإله من الظلوم ؟!
أما والله إن الظلم شين وما زال الملوم هو المظلوم
سينقطع التلذذ عن أناس أداموه وينقطع النعيم
إلى ديان يوم الدين نقضى وعند الله تجتمع الخصوم

ولقد كانت من سوء خاتمة الحجاج ما ذكرنا فى القصة السابقة ، فنسأل الله السلامة من الظلم.

سوء خاتمة وقبح مردود

يحكى أن خدم بعض الملوك التقطوا طفلاً كان مطروحاً بالطريق فأمر الملك بضمه ، إلى أهل بيته وسماه أحمد اليتيم ، فلما نشأ ظهر عليه إمارات النجابة والفطنة ، فهذبه وعلمه واصطفاه وقدمه فى جميع أعماله وشؤون قصره ، وفى يوم من الأيام ، أمره الملك أن يحضر شيئاً من بعض حجراته ، وحين ذهب رأى جارية كانت مقربة من الملك فى حال مريبة مع خادم من خدم القصر ، فتوسلت إليه أن يكتم خبرها وعرضت نفسها عليه .

فقال : معاذ الله أن أخون الملك ، وقد أحسن إلى .

ثم تركها وانصرف ، فأوجست الجارية فى نفسها خيفة ، وتوهمت أنه سيفشى سرها .

فذهبت إلى الملك باكية شاكية

فسألها : مالك ؟! لم تبكين ؟!

فقالت : إن أحمد اليتيم قد راودنى عن نفسى وهم بأن يقهرنى على فعل المنكر .

فغضب الملك غضباً شديداً ، وعزم على قتله .

فقال لكبير خدمه : إذا بعثت إليك أحداً بكذا أو كذا فاقتله ،

وأبعث برأسه إليّ.

وبعد قليل أحضر الملك أحمد اليتيم **وقال له** : إذهب إلى فلان واطلب منه كذا وكذا.

فامتثل وذهب ، وبينما هو فى طريقه إذ لقى بعض الخدم ، فحكموه فى أمر إختلفوا فيه ، فأخبرهم بما هو مكلف به.

فقالوا : نبعث الخادم فلان (هذا الخادم هو الذى أخطأ مع الجارية) ليحضر ما تطلب حتى تفصل فى أمرنا ، فأجابهم إلى ما طلبوا ، وذهب ذلك الخادم وأخبر رئيس الخدم برسالته فقتله وحز رأسه ، وجاء بها إلى الملك ، فلما أبصره وكشف عنه الغطاء ، رأى رأساً أخرى فأمر بإحضار أحمد اليتيم فسأله عن خبره فأخبره بما كان.

فقال له الملك : أتعرف لهذا الخادم ذنباً ؟!

قال : نعم ، إنه فعل الفاحشة مع الجارية فلانة ، وقد سألانى بالله ربى أن أكتم خبرهما ، فلما سمع الأمير ذلك سكن ما به وأمر بقتل الجارية.

سبحان الله نجا صاحب الفضل المتمسك بالطاعة والذكر ، وهلك من أراد الإيقاع به ، وكتبت سوء الخاتمة على من أراد إلصاق القبح بالصالح النقى.

سوء خاتمة ابن الملوك

عندما تقبل الدنيا على المرء فيحتضنها ، ويتنعم بها ، ينس الحقيقة الوحيدة فى الحياة (الموت) ، فيندفع وراء اللذة والمتعة ولو دامت لغيره لدامت له ، ولكن أين من يقرأ ويسمع فيتعظ ، والكلام .... لمن يفهم.

والآن تعالوا بنا نقرأ قصة هلاك ملك ابن ملك ابن ملك

وهو محمد الأمين بن هارون الرشيد بن محمد المهدى بن المنصور.

تولى الحكم وصار الملك بعد أبيه ، فما اتعظ من موت أبيه ، ولكنه أخذ فى اللعب والشرب وقلة الصلاة.

ويقول العلامة ابن الجرير :

أكثر فى إقتناء السودان والخصيان ، وأعطائه الأموال والجواهر ، وأمر بإحضار الملاهى المغنيين من سائر البلاد ، وأمر بعمل خمس حراقات على صورة الفيل والأسد ، والعقاب ، والحية ، والفرس ، وأنفق على ذلك أموالاً جزيلة جداً وقد امتدحه أبو نواس بشعر أقبح فى معناه من صنيع الأمين فإنه قال فى أوله :

سخر الله للأمين مطايا لم تسخر لصاحب المحراب
فإذا ما ركابُه سرن براً سار فى الماء راكباً ليث غاب

ثم وصف كلاً من تلك الحراقات واعتنى الأمين ببنايات هائلة للنزهة وغيرها ، وأنفق فى ذلك أموالاً كثيرة جداً ، فكثر النكير عليه بسبب ذلك .

ولقد جلس الأمين يوماً فى مجلس أنفق عليه مالاً جزيلاً فى الخلد ، وقد فرش له بأنواع الحرير ، ونضد بآنية الذهب والفضة ، وأحضر ندماءه ، وأمر القهرمانة أن تهيئ له مائة جارية حسناء ، وأمرها أن تبعثهن إليه عشراً بعد عشر يغنينه ، فلما جاءت العشر الأول اندفعن يغنين بصوت واحد :

هُمو قتلوه كى يكون مكانه   كما غَدرت يوماً بكسرى مَرازِبُهُ

فغضب من ذلك وتبرم وضرب رأسها بالكأس ، وأمر بالقهرمانة أن تلقى إلى الأسد فأكلها ، ثم استدعى بعشرة فاندفعن يغنين:

كمن كان مسروراً بمقتل مالكٍ   فليأت نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء حواسراً يندبنه   يلطمن قبل تبلج الأسحار

فطردهن واستدعى بعشر غيرهن ، فلما حضرن اندفعن يغنين بصوت واحد :

كليب لعمرى كان أكثر ناصراً   وأيسر ذنباً منك ضرج بالدم

فطردهن وقام من فوره ، وأمر بتخريب ذلك المجلس وتحريق ما فيه .

وبعد هذا الفساد خرج عليه من يطالب بإسقاطه عن الحكم

وتجمعت الحشود لقتاله حتى ينتقل الأمر لأخيه ودارت المعارك ، لما اشتد به الأمر اجتمع عنده من بقى معه من الأمراء والخدم والجند ، فشاورهم فى أمره .

فقالت طائفة : تذهب بمن بقى معك إلى الجزيرة أو الشام فتتقوى بالأموال وتستخدم الرجال .

وقال بعضهم: تخرج إلى طاهر بن الحسين وتأخذ منه أمانا وتبايع لأخيك ، فإذا فعلت ذلك فإن أخاك سيأمر لك بما يكفيك ويكفى أهلك من أمر الدنيا ، وغاية مرادك المتعة والراحة ، وذلك يحصل لك تماماً .

وقال بعضهم: بل هرثمة أولى بأن يأخذ لك منه الأمان ، فإنه مولاكم وهو أحنى عليك .

فمال إلى ذلك ، فلما كانت ليلة الأحد الرابع من صفر بعد عشاء الآخرة واعد هرثمة أن يخرج إليه ثم لبس ثياب الخلافة ، واستدعى بولديه فشمهما وضمهما إليه **وقال** : أستودعكما الله .

ومسح دموعه بطرف كمه ، ثم ركب على فرس سوداء ، وبين يديه شمعه ، فلما انتهى إلى هرثمة أكرمه وعظمه وركبا فى حراقة فى دجلة .

وبلغ ذلك طاهر بن الحسين فغضب من ذلك **وقال** : أنا الذى

فعلت هذا كله ويذهب إلى غيرى وينسب هذا كله إلى هرثمة ؟!

فلحقهما وهما فى الحراقة وضربها أصحابه فغرق من فيها ، غير أن الأمين سبح إلى الجانب الآخر وأسرة بعض الجند ، وجاء فأعلم طاهراً فبعث إليه جنداً من العجم

فجاءوا إلى البيت الذى هو فيه وعنده بعض أصحابه وهو **يقول له** : ادن منى فإنى أجد وحشة شديدة ، وجعل يلتف فى ثيابه شديداً ، وقلبه يخفق خفقاناً عظيماً، كاد يخرج من صدره ، فدخل عليه هؤلاء الجنود العجم فقتلوه ، وذهبوا برأسه إلى طاهر بن الحسين وتركوا جثته ، ثم جاءوا بكرة إليها فلفوها فى جل فرس وذهبوا به .

وعندما حمل رأس الأمين إلى طاهر بن الحسين نصبه على رمح وتلا هذه الآية ﴿ **قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شئ قدير** ﴾ (سورة آل عمران : ٢٦)

هكذا كانت نهاية من أعرض عن ذكر ربه واغتر بملكه وسلطانه ونعيم الدنيا وكثير ما هم ولكن ... أين من يفهم ؟!

قتلتهم الدنيا

يروى أن سيدنا عيسى عليه السلام ، خرج سائحاً وأخذ معه رغيفاً ، فتبعه يهودى ومعه رغيفان ، فقال له سيدنا عيسى عليه السلام : تشاركنى فى طعامى ؟

قال اليهودى : نعم.

ثم لما رأى معه رغيفاً واحداً ندم ، ولما أراد الأكل ، جاء برغيف واحد .

فقال له سيدنا عيسى عليه السلام : ما فعلت ؟!

قل اليهودى : ما كان معى إلا رغيف واحد.

فأكلا ثم سارا ، فوجد سيدنا عيسى عليه السلام رجلاً أعمى ، فدعا له ، فرد عليه بصره.

ثم قال : يا يهودى بحق الذى أراك الأعمى بصيراً ، ما فعلت برغيفك ؟!

قال اليهودى : ما كان معى إلا واحداً.

ثم مرا برجل مقعد لا يستطيع الحركة ، فدعا له ، فإذا هو صحيح .

فقال سيدنا عيسى عليه السلام : بحق الذى أراك المقعد صحيحاً ، أين الرغيف ؟

قال اليهودى : ما كان معى إلا واحداً.

ثم وجدا نهراً ، فأخذ بيد اليهودى ومرّ به على الماء .

فقال : بحق الذى أمشاك على الماء ، أين الرغيف ؟

فقال اليهودى: والله ما كان معى إلا واحداً.

ثم دعا عيسى عليه السلام غزالة كانت ترعى فأقبلت فذبحها فأكلا منها ، ثم دعا لها بالحياة فقامت .

فقال : يا يهودى بحق الذى أحياها ، أين الرغيف ؟

قال اليهودى : ما كان معى إلا واحداً.

ثم أحس اليهودى بالعطش ، فطلب من سيدنا عيسى عليه السلام ماء ، فضرب سيدنا عيسى عليه السلام حجراً بعصاه ، فنبع منه ماء زلال ، فشرب ، ثم قال سيدنا عيسى عليه السلام : بحق الذى أراك المعجزة ، أين الرغيف ؟

فقال اليهودى : ما كان معى إلا واحداً.

ثم دخلا قرية فاستراح سيدنا عيسى عليه السلام ، فسرق اليهودى عصاه .

وقال : الآن أحى الموتى ، ثم نادى الطبيب ، فأدخلوه على الملك وهو مريض ، فضربه بالعصا فمات ، فضربه ثانياً **وقال** : قم ، فلم يقم فأخذوا اليهودى وصلبوه ، فبلغ سيدنا عيسى عليه السلام خبره فأدركه .**فقال** : أنا أحى لكم صاحبكم بأمر الله ، واتركوا لى صاحبى ، فدعا للملك بالحياة فأحياه الله تعالى .

فقال لليهودى : بحق من أحيا الملك من أخذ الرغيف ؟

فقال اليهودى : والله ما كان معى إلا واحداً.

فجلسا على الأرض وكوما ثلاثة أكوام من التراب ، ثم دعا عيسى عليه السلام أن تكون ذهباً ، فصارت ذهباً .

فقال : يا يهودى بحق من أراك هذه المعجزة أين الرغيف ؟!

فقال اليهودى : ما كان معى إلا واحداً.

فقال سيدنا عيسى عليه السلام : أحد هذه الأكوام لى والثانى لك والثالث لمن أخذ الرغيف !!

فقال اليهودى : أنا الذى أخذت الرغيف.

فقال سيدنا عيسى عليه السلام : كلها لك ، وتركه وانصرف ، وجلس اليهودى بجوار الذهب ، ومر به رجلان من قطاع الطريق ، فاتفقوا على أن يأخذ كل واحد كوماً ، وبعد لحظة أحسوا بالجوع ، **فقال اليهودى** : أنا الذى أحضر لكم الخبز.

ثم ذهب وفى الطريق حدثته نفسه ، بإن يضع فى الطعام سماً للآخرين ، واتفقا هما على قتله بعد أن يعود ليفوزا بالمال ، ولما عاد قاما إليه وقتلاه ، ثم جلسا يأكلان من الطعام فماتا وتركا المال ، فمر بهم سيدنا عيسى عليه السلام ومعه صحابته ، وقال مشير إلى الذهب : هذه هى الدنيا فاحذروها.

وصدق من قال :

يا طالب الدنيا الدنـــ ـــية إنها شراك الردى
دار إذا ما أضحكـــت فى يومها أبكت غداً

قتل نفسه فهوى

عندما يملأ اليئس قلب الإنسان ، يسارع إلى الإنتحار ظناً منه أن فى الإنتحار النجاة ، وينسى أن النفس من الكليات الخمس التى يجب أن يحافظ عليها وأنه لو سارع إلى المحراب وذكر الله لنجا منحالته وأدركه الفرج ، ولكن أين من ينتصح ويعمل جاهداً على التقرب من الله ؟!

واقرءوا معى التحذير من الإنتحار فى حديث رسول الله ﷺ.

حدثنا أبو بكر بن شيبة وأبو سعيد الأشج قالا : حدثنا وكيع ، عن الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة رضي الله عنه قال :

قال رسول الله ﷺ :

﴿ من قتل نفسه بحديدة فحديدته فى يده يتوجأ بها فى بطنه فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا ، ومن شرب سما فقتل نفسه فهو يتحساه فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا ، ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى فى نار جهنم خالدا مخلدا فيهاأبدا ﴾ (١)

---

(١) مسلم بشرح النووى :ـ ١ / ٧٣٧ حديث رقم ٢٩٣ ، والترمزى :ـ ٤ / ٣٨٦ ، وابن ماجة :ـ ٢ / ١١٤٥ حديث رقم ٣٤٦٠

وهناك أحاديث عديدة منها حديث ثابت بن الضحاك عن النبى ﷺ قال :

﴿ ليس على رجل نذر فيما لا يملك ، ولعن المؤمن كقتله ، ومن قتل نفسه بشئ فى الدنيا يعذب به يوم القيامة ، ومن ادَّعىَ دَعْوَ كاذبة ليكثر بها لم يزده الله إلا قلة ، ومن حلف على يمين صبر فاجرة ﴾ (٢)

وكما قلنا الأحاديث فى شأن الإنتحار كثيرة ، والآن تعالوا بنا لنرى من كتب له سوء الخاتمة بالإنتحار.

---

(٢) فتح البارى بشرح صحيح البخارى :ـ ٣ / ٢٢٦ ، ومسلم بشرح النووى :ـ ١ / ٧٣٩ ، والنسائى :ـ ٧ / ١٩ ، وابن ماجة :ـ ١ / ٦٧٨

هذا من أهل النار

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : شهدنا مع رسول الله ﷺ حُنيناً ، فقال لرجل ممن يُدْعى بالإسلام : ﴿ **هذا من أهل النار** ﴾ .

فلما حضرنا القتال قاتل الرجل قتالاً شديداً فأصابته جراحةٌ .

فقيل : يا رسول الله ! الرجل الذى قلت له آنفاً (إنه من أهل النار) فإنه قاتل اليوم قتالاً شديداً وقد مات .

فقال النبى ﷺ : ﴿ **إلى النار** ﴾ فكاد بعض المسلمين أن يرتاب .

فبينما هم على ذلك إذ قيل : إنه لم يمت ولكن به جرحاً شديداً !

فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه فأخبر النبى ﷺ بذلك **فقال** : ﴿ **الله أكبر أشهد أنى عبد الله ورسوله** ﴾ ثم أمر بلال فنادى فى الناس ﴿ **إنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ، وإن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر** ﴾ (٣)

---

(٣) مسلم بشرح النووى : ـ ١ / ٧٤٣

الأعمال بالخواتيم

تعالوا بنا لنقرأ هذا الحديث مرة ثانية ولكن برواية مختلفة سيتضح لنا فيها أمراً غاية فى الأهمية ، هذا الأمر هو ، العمل بنية صادقة حتى نفوز بحسن الخاتمة ، فالعمل النابع من القلب المخلص لله عز وجل هو الذى يقرب العبد من الله ويدفعه إلى حسن الخاتمة .

أما العمل الذى يصدر من أجل الرياء والتباهى ويكون مجرد عمل ، يهوى بالإنسان إلى سوءالخاتمة والعياذ بالله .

والآن تعالوا بنا لنقرأ الحديث ولكن أرجو أن نمعن فى كل كلمة ونحاول العمل بها عسى أن ننجو من سوء الخاتمه اللهم آمين .

حدثنا سعيد بن أبى مريم حدثنا أبو غسان حدثنى أبو حازم عن سهل بن سعد أن رجلاً من أعظم المسلمين غناءً عن المسلمين فى غزوة غزاها مع النبى ﷺ **فقال** : ﴿ **من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر إلى هذا** ﴾

فاتبعه رجل من القوم وهو على تلك الحال من أشد الناس على المشركين حتى جرح فاستعجل الموت ، فجعل ذُبابة سيفه فى ثدييه حتى خرج من بين كتفيه فأقبل الرجل إلى النبى ﷺ

مسرعاً فقال : أشهد إنك رسول الله .

فقال: وما ذاك ؟

قال: قلت لفلان من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر إليه ، وكان من أعظمنا غناءً عن المسلمين فعرفته أنه لا يموت على ذلك، فلما جرح استعجل الموت فقتل نفسه .

فقال النبى ﷺ عند ذلك : ﴿إن العبد ليعمل عمل أهل النار وإنه من أهل الجنة ، ويعمل عمل أهل الجنة وإنه من أهل النار ، وإنما الأعمال بالخواتيم﴾ . (٤)

فاللهم نسألك عملاً صالحاً ، يكتب لنا به حسن الخاتمة اللهم آمين .

---

(٤) فتح البارى بشرح صحيح البخارى :ـ ١١ / ٤٩٩ حديث رقم ٦٦٠٧.

قد كان ما كان

يقول العلامة القرطبى :

يروى أن رجلاً علق بشخص وأحبه ، فامتنع عنه واشتد نفاره فاشتد كلف البائس إلى أن لزم الفراش ، فلم تزل الوسائط تمشى بينهما حتى وعد بأن يعود .

فأخبر بذلك ففرح واشتد فرحه وسروره ، وإنجلى عنه بعض ما كان يجده ، فلما كان فى بعض الطريق رجع .

وقال : والله لا أدخل مداخل الريب ، ولا أعرض بنفسى لمواقع التهم.

فأخبر بذلك البائس فسُقط فى يده وأرجع إلى أسوأ ما كان به وبدت علامات الموت وأمارته عليه .

قال الراوى : فسمعته يقول وهو فى تلك الحال :

سلامٌ يا راحة العليـــــل وبرد ذل الدّنف النحيل

رضاك أشهى إلى فؤادى من رحمة الخالق الجليل

قال : فقلت له : يا فلان اتق الله تعالى .

قال : قد كان ما كان .

فقمت عنه فما جاوزت باب داره حتى سمعت صيحة الموت قد قامت عليه ، فنعوذ بالله من سوء العاقبة وشؤم الخاتمة .

هلاك في إدعاء

نقرأ الكثير والكثير فى الصحف من ادعوا النبوة ، وهذا ليس بالأمر الجديد ، ولكن لنقل لهؤلاء الحمقى تراجعوا حتى لا تهلكوا ، ولنقرأ سوياً هلاك شخص إدعى الربوبية والعياذ بالله.

يروى أن عطاء بن المقفع كان أعور قبيح المنظر ، وكان يتخذ له وجهاً من ذهب ، فإدعى الربوبية ، وتابعه على جهالته خلق كثير ، وكان يرى الناس قمرا يرى من مسيرة شهرين ثم يغيب ، فعظم إعتقادهم له ومنعوه بالسلاح ، وكان يزعم لعنة الله تعالى عما يقولون علواً كبيراً أن الله ظهر فى صورة آدم ، ولهذا سجدت الملائكة ، ثم نوح ، ثم الأنبياء واحداً واحداً ، ثم تحول إلى أبى مسلم الخراسانى ، ثم تحول إليه ، ولما حاصره المسلمون فى قلعته التى كان جددها بناحية كش مما وراء النهر ويقال لها : سنام.

أدرك أنه هالك فوضع السم فى الطعام والشراب فمات هو ونساؤه بالسم ، عاش كافراً ومات كافراً.

ومن هذه القصة نرى أن غرائب الأمور قد يحدثها شخص كافر حتى يمتحن المولى عز وجل إيمان الناس ، فالمؤمن لا يصدق أفعال السحرة والمشعوذين مهما صنعوا من غرائب الأمور.

والضال من سار وراءهم ونهج نهجهم فيهلك معهم وتكون له سوء الخاتمة.

هلاك ساكنة القصور

(غادر) جارية كانت لموسى الهادى ، كان يحبها حباً شديداً جداً ، وكانت تحسن الغناء جداً ، فبينما هى يوماً تغنيه إذ أخذته فكرة غيبته عنها وتغير لونه ، فسأل بعض الحاضرين : ما هذا يا أمير المؤمنين ؟

فقال: أخذتنى فكرة أنى أموت وأخى هارون يتولى الخلافة بعدى ويتزوج جاريتى هذه ، ففداه الحاضرون ، ودعوا له بطول العمر ، ثم استدعى أخاه هارون فأخبره بما وقع فعوذه الرشيد من ذلك ، فاستحلفه الهادى بالإيمان المغلظة من الطلاق والعتاق والحج ماشياً حافياً أن لا يتزوجها ، فحلف له واستحلف الجارية كذلك فحلفت له ، ثم لم يكن إلا أقل من شهرين حتى مات ، ثم خطبها الرشيد .

فقالت : كيف بالأيمان التى حلفناها أنا وأنت ؟!

فقال : إنى أكفر عنى وعنك .

فتزوجها وحظيت عنده جداً ، حتى كانت تنام فى حجرة فلا يتحرك خشية أن يزعجها ، فبينما هى ذات ليلة نائمة إذ انتبهت مذعورة تبكى .

فقال لها : ما شأنك ؟

فقالت : يا أمير المؤمنين رأيت الهادى فى منامى هذا وهو يقول :

أخلفتـــىَ عهدى بعدمـا ... جاورت سكـــان المقـــابر
ونسيتنـى وحنثــــت فى ... أيمانك الكذِب الفـــواجر
ونكحت غـــادرة أخـــى ... صدق الذى سماك غـــادر
أمسيت فى أهـــل البلى ... وعدتُ فى الموتـــى الغوابر
لا يهنك الألف الجديـــد ... ولا تدر عنـــك الدوائـــر
ولحقت بى قبل الصبــاح ... وصرت حيث غدوت صائر

فقال لها لرشيد : أضغاث أحلام .

فقالت : كلا والله يا أمير المؤمنين ، فكأنما كتبت هذه الأبيات فى قلبى ، ثم ما زالت ترتعد وتضطرب حتى ماتت قبل الصباح .

هلاك رأس الفتنة

حذرنا فى أول كتابنا من الفتنة وأن الهالك على فتنة خاسر ، واقع فى سوء الخاتمة ، فكيف الحال مع رؤوس الفتنة ومدبريها ؟!

ومن هؤلاء الهالك (ابن أبى دؤاد) هذا الرجل تقرب من الخلفاء وأوقع الجميع فى فتنة عظيمة حين قال : إن القرآن مخلوق (والعياذ بالله من هذا القول) فالقرآن يا أحباب كلام الله وليس بمخلوق ولكن هذه الفتنة التى صنعها ابن دؤاد وقع فيها الكثير حيث اقتنع بعض الخلفاء بكلامه وفلسفته فاختبروا العلماء فى ذلك وآذوهم إيذاءاً شديداً حين خالفوهم وأصروا على الحق.

ولقد أنشد ثعلبة :

نكست الدين ياابن دؤاد	**فأصبح من أطاعك فى إرتداد**
زعمت كلام ربك كان خلقاً	**أمالك عند ربك من معاد**
كلام الله أنزله بعلم	**على جبريل إلى خير العباد**
ومن أمس ببابك مستضيفاً	**كمن حلّ الفلاة بغير زاد**
لقد أطرقت يا بن أبى دؤاد	**بقولك إننى رجل إيادى**

وكان توقف هذا الفاجر عن المناظرة بعد قصة هى :

عن محمد بن المهدى : أن شيخاً دخل يوماً على الواثق فسلم ، فلم يرد عليه الواثق ، بل **قال** : لا سلام عليك .

فقال : يا أمير المؤمنين بئس ما أدبك معلمك ، قال الله تعالى ﴿ **وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها** ﴾ [سورة النساء : ـ ٨٦] فلا حييتنى بأحسن منها ولا رددتها .

فقال ابن أبى دؤاد : يا أمير المؤمنين الرجل متكلم .

فقال : ناظره .

فقال ابن أبى دؤاد : ما تقول يا شيخ فى القرآن أمخلوق هو ؟

فقال الشيخ : لم تنصفنى المسألة لى .

فقال : قل ، .

قال : هذا الذى تقول علمه رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى أو ما علموه ؟

فقال ابن أبى دؤاد : لم يعلموه .

فقال الشيخ : فأنت علمت ما لم يعلموا ؟

فخجل وسكت ، **ثم قال** : أقلنى بل علموه .

قـال : فلم لا أدعـوا النـاس إليـه كـمـا دعـوتـهم أنت ؟ أمـا يسعك ما يسعهم ؟

فخجل وسكت وأمر الواثق له بجائزة نحو أربعمائة دينار فلم يقبلها .

قال المهدى : فدخل أبى المنزل فاستلقى على ظهره وجعل يكرر قول الشيخ على نفسه ويقول : أما وسعك ما وسعهم ؟

ثم أطلق الشـيخ وأعطاه أربعـمـائة دينار ورده إلى بلاده ، وسقط من عينيه ابن دؤاد ولم يمتحن بعده أحداً .

وقال أبو العتاهية :

لو كنت فى الرأى منسوباً إلى رشد　　وكان عزمـك عزما فيـه توفيـق
لكان فى الفقه شغل لو قنعت به　　عن أن تقول كتاب الله مخلـوق
ماذا عليك وأصل الدين يجمعهم　　ما كان فى الفرع لولا الجهل والموق

وبعد ذلك ابتلاه الله بالفالج قبل موته بأربع سنين حتى بقى طريحاً فى فراشه حتى لا يستطيع أن يحرك شيئاً من جسده ، وحرم لذة الطعام والشراب والنكاح وغير ذلك .

وقد دخل عليه بعضهم **فقال** : والله ما جئتك عائداً ، وإنما جئتك لأعزيك فى نفسك ، وأحمد الله سبحانه وتعالى

الذى سجنك فى جسدك الذى هو أشد عليك عقوبة من كل سجن ، ثم خرج عنه داعياً عليه بأن يزيده الله ولا ينقصه مما هو فيه ، فازداد إلى مرضه ، وقد صودر بأموال جزيلة جداً ، ولو كان يحمل العقوبة لوضعها عليه المتوكل.

أرأيتم كيف كان هلاك هذا الظالم الذى اتخذ علم الكلام ليصل إلى أغراضه الرخيصة من الرقى عند السلاطين ونيل الأموال والتنعم وما إلى ذلك من نعيم زائل ، زال عنه وهلك وكانت له سوء الخاتمة والعياذ بالله.

الخاتمة

وأختم هذا الكتاب البسيط بقول العلامة القرطبى فيما ذكره عن العلامة أبو حامد :

فمثل نفسك يا مغرور وقد حلت بك السكرات ، ونزل بك الأنين والغمرات .

فمن قائل يقول : إن فلاناً قد أوصى وماله قد أحصى .

ومن قائل يقول : إن فلاناً قد ثقل لسانه ، فلا يعرف جيرانه ، ولا يكلم إخوانه ، فكأنى أنظر إليك تسمع الخطاب ، ولا تقدر على رد الجواب ، ثم تبكى إبنتك وهى كالأسيرة وتتضرع وتقول : حبيبى أبى من ليتمى من بعدك ؟ ومن لحاجتى ؟ وأنت والله تسمع الكلام ولا تقدر على رد الجواب وأنشدوا :

وأقبلت الصغرى تمرغ خدها ... على وجنتى حيناً وحيناً على صدرى
وتخمش خديها وتبكى بحرقة ... تنادى : أبى إنى غلبت على الصبر

حبيبى أبى من لليتامى تركتهم كأفراخ زغب من بعيد من الوكـــر ؟

فـخـيل لنفسك يا ابن آدم إذا أخذت من فراشك ، إلى لوح مغسلك فغسلك الناس ، وألبست الأكفان ، وأوحش منك الأهل والجيران ، وبكت عليك الأصحاب والإخوان ، وقال الغاسل أين زوجة فلان تحالله ؟ وأين اليتامى من ترككم أبوكم فما ترونه بعد هذا اليوم أبداً ؟ وأنشدوا :

ألا أيها المغرور مالك تلعـــب تؤمل آمالاً وموتك أقرب
وتعلم أن الحرص بحرٌ مبعــدٌ سفينته الدنيا فإياك تعطب
وتعلم أن الموت ينقض مسرعاً عليك يقيناً طعمه ليس يعذبُ
كأنك توصي واليتامى تراهم وأمهم الثكلى تنوح وتندب
تغص بحزن ثم تلطم وجهها يراها رجال بعدما هى تحجب
وأقبل بالأكفان نحوك قاصدٌ ويحثى عليك التراب والعين تسكب

فاللهم نسألك السلامة والنجاة من سوء الخاتمة أو عذاب القبر ، وعذاب النار ، اللهم ارحمنا اللهم آمين .

المؤلف

محمد عبده مغاوري

فهـــرس

المقدمة ٥

الموت على فتنة والعياذ بالله ٩

مؤذن مصر وسوء وسوء الخاتمة ١٠

برصيصا وشر مقتله ١٢

ملك الموت والرشوة ١٤

ملك لا يساوى شربة ماء ١٨

سوء الخاتمة عندما يرقص إبليس ٢١

نفخة كبر ٢٥

سوء خاتمة تارك الصلاة ٢٨

سوء الخاتمة لمن تعدى على أولياء الله ٢٩

دبح ساب الشيخين رضى الله عنهما ٣٠

سوء خاتمة من تعدى على سعيد عليه رحمة الله ٣١

الموعد القيامة ٣٩

سوءخاتمة وقبح مردود ٤٠

سوء خاتمة ابن الملوك ٤٢

قتلتهم الدنيا ٤٦

قتل نفسه فهوى ٤٩

هذا من أهل النار ٥١

الأعمال بالخواتيم ٥٢

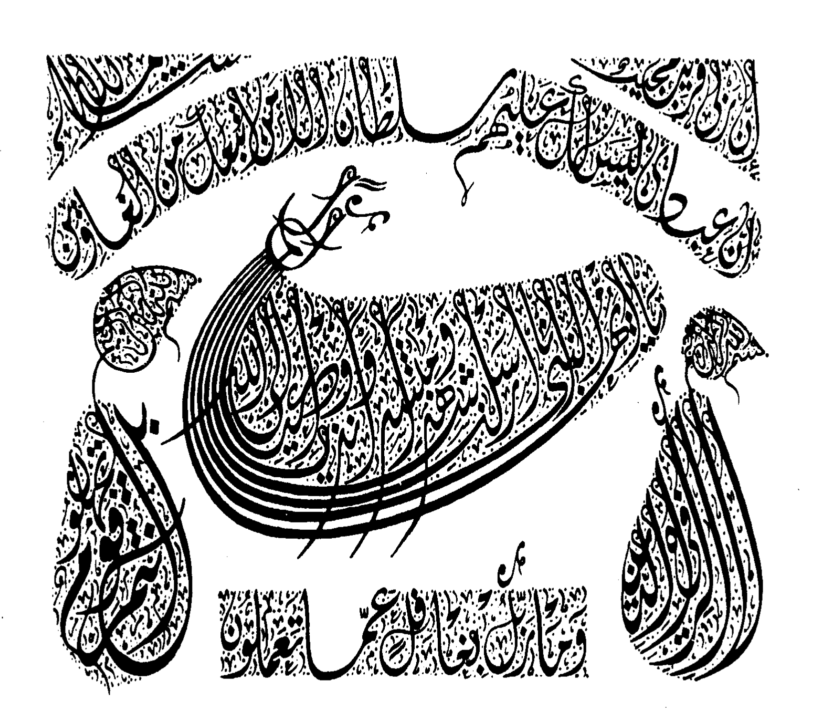
قد كان ماكان ٥٤

هلاك فى إدعاء ٥٥

هلاك ساكنة القصور ٥٦

هلاك رأس الفتنة ٥٨

الخاتمة ٦٢




مطابع
المنصورة ت / ٢٢٣٣٨٦٧